الثانية لما ذكرانه ربعها السوداوية وعفونتها اما داخل العروق وهي الربع اللازمة
وتسميتها بالربع لانها تشتد ربعا ووجودها نادر جدا لان وجود السوداء في البدن قليل جدا
لانها باردة يابسة مضادة للدم الذي المقصود منه التغذية ولان تولد الاخلاط في الكبد
وذلك بان يجعل الوارد اليه مشابهة جوهرها وهو حار رطب فتولد البارد واليابس فيها يكون
قليلا بالضرورة ومع ذلك يكون وجودها في العروق اقل ومع ذلك فانها لبردها ويبسها عسرة
القبول للعفونة فان قيل فعلى هذا يلزم ان يكون وجود الغب اللازمة ايضا نادرا اجيب بان
الغب لا يلزم ان يكون حدوثها اولا من الصفراء اذ قد يكون ابتداء حدوثها من الدم اذا
عفن ولا يحتاج في هذا الى عفونة شديدة بل يكفيه يسير عفونة لسرعة قبوله لذلك فان قيل
يلزم من هذا ايضا ان يكون وجود الربع الدائرة ايضا نادرا اجيب بان السوداء قد يكثر وجودها
خارج العروق باحتراق الاخلاط واما في داخل العروق فان كثرة مقدار الدم وكثرة رطوبته
مانعة من شدة الاحتراق وايضا حدوث السوداء عن الاخلاط بالاحتراق انما يكون اذا كان ذلك
الاحتراق شديدا جدا وذلك مما يقل في العروق واما خارج العروق وهي الربع الدائرة وانما سميت
بها لان ابتداء النوبة الثانية من نوائبها يكون في اليوم الرابع من ابتداء النوبة الاولى وكل واحد
من الحميات العفنية ينقسم بحسب انقسام اصناف ذلك الخلط مثل المرة الصفراء والصفراء المحترقة
والمحترقة والكراثية والزنجارية في الصفراء مثلا والحمى الدقية وهي التي تشبث الحرارة اولا بالاعضاء
الاصلية وهي لا محالة تفني رطوبتها بالتحليل وفي البدن رطوبتان اي صنفان من الرطوبة الاولى
هي الاخلاط الاربعة وقد ذكرناها والثانية منها فضول ومنها غير فضول والفضول مثل البول
واللبن والمني والمخاط وغير الفضول اقسامها اربعة احدها الرطوبة المحصورة في اطراف العروق
الصغار الساقية للاعضاء وهي رطوبة مستحالة عن الصورة الخلطية وشرعت في قبول الصورة
العضوية وثانيها المنبثة على الاعضاء كالطل وهذه هي الرطوبة الاولى اذا انفصلت من تلك
العروق الى فرج الاعضاء وثالثها القريبة العهد بالانعقاد والمتشبهة بالاعضاء وهي رطوبة صارت

حمى الدقية

من

من جواهر الاعضاء لكنها لم تصلب بعد تمام التصلب ورابعها التي بها اتصال الاعضاء
وهي الرطوبة الحاصلة فيها من المادة التي تكونت منها ومن المادة الغذائية التي تمدها
والحرارة اذا تعلقت بالاعضاء لا بد من ان تفني رطوباتها فان افنت الحرارة الصنف
الاول من هذه الرطوبة وهي التي في اطراف العروق الصغار وشرعت في افناء الصنف الثاني
خص هذا الصنف من الدق باسم حمى الدق على الاطلاق وان افنت الصنف الثاني وشرعت
في افناء الثالث خص هذا الصنف باسم الذبول والقلع من بلغ انتهاء ضعف الحرارة
الغريزية وضعف الهضم وضعف الاعضاء عن جذب الغذاء والتصرف فيه وان افنت
الصنف الثالث وشرعت في افناء الرابع خص باسم المفتت والكل يسمى حمى الدق ايضا
لكن لما خص كل من القسمين الاخيرين باسم خاص خص القسم الاول بالاسم العام وذكر الاطباء
في بيان هذا الترتيب وجوها احدها ان فعل الحرارة في الرطوبة التي في اطراف العروق الصغار
اسهل من فعلها في الرطوبة التي بها تماسك الاعضاء وثانيها ان الطبيعة تحامي عن الاشرف
فالاشرف وثالثها ان الحرارة لو تعلقت اولا بالرطوبة التي بها تماسك الاعضاء لكانت حمى الدق
صنفا واحدا وقال المصنف في بيان هذا ان الحرارة اذا تعلقت بالاعضاء لا بد من ان تحلل رطوباتها
واول التحليل انما يكون في الرطوبة القريبة منها وهي الرطوبة التي بها اتصال اجزائها لكن كل
رطوبة انما تتعرض لها الفناء اذا لم يكن لها ما يمدها وهكذا لا تتعرض للرطوبة الممدة فناء الا اذا
لم يكن رطوبة اخرى تمدها وهكذا حتى ينتهي الامر الى الرطوبة المحصورة في اطراف العروق وهي
ايضا انما تفنى بفناء الاخلاط لكن الاخلاط لا يمكن لها ان تمدها تماما بل بما يستبقيها كان النضج
اذ ليست الاخلاط كلها صالحة لان تستحيل الى هذه الرطوبة بل بعضها مستعدة لان تصير روحا
وبعضها لان يغتذي الاعضاء ويحفظها من الجفاف وبعضها لغير ذلك فلهذا يلزم من فناء
الرطوبة التي في اطراف العروق فناء الاخلاط لكان الموت يلزم وذلك لان الفحم من الاخلاط
اغلظ قواما واعسر تحللا من هذه الرطوبة لان هذه الرطوبة قد تم نضجها اذ هي من نضج الاخلاط

Copyright © King Saud University